

THE WOMAN PERSONALITY OF AN IRAQI NOVEL (SATURN LADIES) SPECIMEN

Salwa Jerjees SALMAN ¹

Asmaa Bakr KHUDER ²

Abstract

In this case, I have to emphasize that the novel (Saturn ladies). It's about people and their city, and this what where the writer and literary literature are interesting people in the city of Baghdad, and focused on women and offered us through narration, different women's figures, floating their roles in the novel as circumstances are varied Iraqi women realism, we find a strong deal and be a center for an event , and another is an aligned victim , as she pointed to the man without an actual role, as if she want to say that the man in Iraqi women's life Iraq on the pointed to the margin do not desire from them but because of the circumstance he is absent for several reasons (immigration, prison, death).

The research got up at the entrance and the three subjects, we discussed in the first topic the female personality and its dimensions, and we discussed in the second topic the type of female personality, while the third topic was about ways to introduce the personality and we added the research with a conclusion that included the most important results, including :that the writer succeeded in showing clear dimensions of her characters and making a realistic image of Iraqi women through important periods in the history of Iraq, as well as that these personalities were embodied in the image of an educated person conscious of her responsibilities, strong capable of facing challenge and evacuating a realistic image.

Key Words: Woman personality, Saturn Ladies, Iraqi Novel.

¹ Corresponding Author: Dr. Kirkuk University, Iraq, salwa.jarjis@yahoo.com

² Researcher, Iraq.

الشخصية النسائية في الرواية العراقية لرواية (سيدات زحل) انموذجاً

سلوى جرجيس سلمان³

اسماء بكر خضر⁴

ملخص

في البدء يتوجب التأكيد على ان رواية (سيدات زحل) سيرة ناس ومدينة وهذا ما- ذكرته الكاتبة- حيث تناولت الكاتبة وبأسلوب ادبي مشوق حياة الناس في مدينة بغداد، وركزت على المرأة وعرضت لنا من خلال السرد، شخصيات نسائية مختلفة، تنوعت ادوارها في الرواية كما تنوعت ظروف المرأة العراقية الواقعية، نجدها تارة قوية وتكون مركزاً للحدث، وتارة اخرى ضحية مستلبة، كما اشارت الى الرجل دون ان تسند اليه درواً فاعلاً، كأنها ارادت ان تقول ان الرجل في حياة المرأة العراقية على الهامش، لا رغبة منها ولكن بفعل الظروف التي غيبت له أسباب عدة (الهجرة، السجن، الموت).

نهض البحث على مدخل ومباحث ثلاثة، تطرقنا في المبحث الاول الى الشخصية النسائية وابعادها، وتناولنا في المبحث الثاني انواع الشخصية النسائية، في حين كان المبحث الثالث عن طرق تقديم الشخصية، وقد اردفنا البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج ظن ومنها: ان الكاتبة نجحت في رسم ابعاد واضحة لشخصيتها واجراء صورة واقعية عن المرأة العراقية عبر حقب مهمة من تاريخ العراق، فضلا عن ان هذه الشخصيات قد تجسدت في صورة انسانة مثقفة واعية لمسؤولياتها قوية قادرة على مواجهات التحديات واجلاء صورة واقعية. **الكلمات المفتاحية:** الشخصية النسائية، البطلة، الشخصية الروائية، الرواية العراقية.

³ أ.م.د سلوى جرجيس سلمان ، رئيس قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة كركوك ، مشاركة في مؤتمرات دولية ومحلية وعضو هيئة تحرير مجلة ، محلية ، دولية
⁴ كلية الآداب ، جامعة كركوك

مدخل:

أولاً : الرواية النسائية في العراق النشأة و التطور

تحظى الرواية بمكانة متميزة بين الفنون الادبية الاخرى لما لها من خصائص فنية تمكنها من استيعاب هذا العصر، بسلبياته وايجابياته ، فالرواية سرد طويل، فيه شخصيات متعددة، واحداث تجري في مكان ما، ضمن زمن ما.

وتكمن اهمية الرواية في تحفيزها لمخيلة القارئ فالروائي المتمكن يستطيع ان يجذب القارئ من واقعه الى عالمه الخيالي بين طيات نصه الروائي.

نشأة الرواية

ظهرت الرواية في اوربا خلال العصور الوسطى بعد تراجع الملحمة ، وكانت تتدرج تحت عنوانين وهما: رواية الفروسية و روايات الشطار، وظلت الرواية تتطور حتى وصلت اوربا مرحلة -عصر النهضة -عصر التنوير، الذي اخذت فيه الرواية شكلها الفني وتتوعدت الروايات فظهرت، الرواية السايكولوجية، الرواية الفلسفية والرواية الاخلاقية،

اما الرواية العراقية فأختلف النقاد في تاريخ نشأتها، فمنهم من يرجع جذورها الى رياح التغيير التي هبت من اوربا واوصلت الرواية الغربية الى الوطن العربي عن طريق الترجمة ورأي اخر يرجع نشأتها الى جذور اعرق تمتد الى تراث الادب العربي، الذي يمثل النثر جزءا كبيرا منه.

الرواية النسائية العراقية

مما لا شك فيه ان الرواية النسائية في العراق مرت بمراحل متعددة حتى وصلت الى شكلها الفني، ولم تكن هذه المراحل بمعزل عن الواقع السياسي ، الاجتماعي وفي بلد مثل العراق شهد تغيرات سياسية ، بلغت اوجها في فترة الستينات ،حيث كان للتيارات الفكرية أثر كبير على توجه الكاتبات العربيات على نحو عام والعراقيات على نحو خاص وشهدت هذه المرحلة عزوف الروائية العراقية عن مواكبة النشاط الروائي، اما في الثمانينات من القرن الماضي، فقد اثبتت الروائية العراقية بأنها ذات امكانية ادبية ، اهلتها الى النهوض بالرواية النسائية فتأثرت بحروب بلادها، فتناولت موضوعات اجتماعية واقعية، لتعرض مشكلات مجتمعتها تحت وطأة الحرب. من ابرز روايات هذه المرحلة،(لطفية الدليمي وميسلون هادي وعالية ممدوح) وسنتناول في بحثنا رواية (سيدات زحل) للكاتبة لطفية الدليمي وذلك لتميزها بغزارة نتاجاتها المتنوعة بين التأليف الادبي والترجمة والنقد فضلا عن ان هذه الرواية هي روايات شخصيات نسائية جسدت صوراً مختلفة للمرأة العراقية في مراحل مهمة من تاريخ العراق.

ثانياً: سيرة الكاتبة

- نقرأ في سيرة الكاتبة لطيفة الدليمي
- _ ليسانس آداب لغة عربية
- _ عملت في تدريس اللغة العربية لسنوات عديدة.
- _ عملت محررة للقصة في مجلة الطليعة الادبية العراقية
- _ عملت مديرة تحرير مجلة الثقافة الاجنبية العراقية.
- _ كتبت على مدى سنوات أعمدة صحفية في الصفحات الثقافية.
- _ نشرت قصصها و مقالاتها في معظم الصحف و المجلات الثقافية العراقية و العربية.
- _ اكملت دورة في اللغة الانكليزية و آدابها في جامعة لندن / كلية كولد سميث عام 1978.
- _ أسست سنة 1992 مع عدد من المثقفات العراقيات منتدى المرأة الثقافي في بغداد.
- _ ترجمت قصصها الى الانكليزية و الرومانية و البولونية و الايطالية و ترجمت رواية (عالم النساء الوحيديات) الى اللغة الصينية.
- _ شاركت في ندوات ثقافية عراقية و قدمت شهادات عن تجربتها الابداعية.
- _ شاركت في الاسبوع الثقافي الفرنسي في بغداد سنة 2002 و قدمت محاضرة عن الثقافة العربية.
- _ شاركت في معرض الكتاب الدولي في مدينة فرانكفورت الالمانية بدعوى من معهد غوتا و قدمت محاضرة عن تجربتها الابداعية فيه.
- _ قدمت رسائل دكتوراه و اطاريح ماجستير عن قصصها و رواياتها في عدد من الجامعات العراقية و الاجنبية.
- _ عضو مؤسس في الجمعية العراقية لدعم الثقافة في 2004 .
- _ رئيسة مجلة (هلا) الثقافية الشهرية التي صدرت في عام 2005 .
- _ شاركت في العديد من المؤتمرات و الملتقيات و الندوات في تونس و الاردن و المغرب و سوريا و الامارات العربية و اسبانيا و المانيا.
- للكاتبة مؤلفات مهمة يبلغ عددها 26 مؤلفا ابرزها:
- 1_ ممر الى احزان الرجال (قصص). بغداد 1970.
 - 2_ التمثال (قصص) بغداد.
 - 3_ عالم النساء الوحيديات (رواية و قصص) . بغداد 1986 _ طبعة ثانية 2010 دار المدى.
 - 4_ من يرث الفردوس (رواية) الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة) 1989، طبعة ثانية بغداد دار المدى 2014.
 - 5_ رواية (سيدات زحل) 2009 دار فضاءات الاردن و طبعة ثانية لدار فضاءات 2012 و طبعة ثالثة 2014.

الاعمال المترجمة عن الانكليزية ترجمتها بنفسها منها:

اصوات الرواية_حوارات مع نخبة من الروائيات و الروائيين _ صدر كتاب مجاني مع مجلة دبي الثقافية العدد 121 في يونيو 2015.

تطور الرواية الحديثة , تأليف : جيسي ماتز , دار المدى 2016.

الرواية العالمية: التناول الروائي للعالم في القرن الحادي و العشرين تأليف : ادم كيرش , دار المدى بغداد 2019.

الاعمال الادبية :

لديها عدة اعمال ادبية ابرزها :

مسرحية الليالي السومرية: نالت جائزة افضل نص يستلهم التراث السومري قراءة مغايرة لمسرحية كلكامش .
مسرحية قمر اور .

مسلسل تاريخي عن الحضارة البابلية (30 ساعة) .

الدراسات: لديها عدد من الدراسات اهمها جدل الانوثة في الاسطورة : نفي الانثى من الذاكرة . كتابات في موضوعة المرأة و الحرية . دراسات في مشكلات الثقافة العراقية الراهنة.

المبحث الاول - الشخصية الروائية

تمتاز الشخصية الروائية بمكانتها البارزة ضمن عناصر البناء السردية، و ان هذا المفهوم خضع لتطورات مستمرة فولدت الشخصية مرتبطة مع الحدث حيث عدها ارسطو في المرتبة الثانية عد العقدة (وقد انتقل هذا التصور الى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في

الشخصية سوا مجرد اسم القائم بالحدث) (بحراوي -1990-208) ثم اخذت بالتطور بحسب كل مرحلة حتى وصلت في القرن التاسع عشر الى مرحلة الانفصال تماما عن الحدث، و اصبحت الشخصية المركز الذي يدور الحدث وبقية عناصر البناء السردية حوله لاسيما وانه يتم توظيف الحدث في اكثر الاحيان من اجل التعريف بالشخصيات واكتشاف مراحل تطورها . (بحراوي -1990-208) وذلك لان الشخصية تعد(عامل تكويني و بنائي مهم في بنية الرواية إذ انها تمثل العامل المشترك الاكبر، حيث ترتبط بالحدث مرة و بالزمان مرة ثانية و بالمكان مرة ثالثة وهكذا نراها متصلة بكل عناصر الرواية اتصال مباشر او غير مباشر حسب متطلبات السرد)(عزاوي،2007،21) اذن: يمكن ان نعد الشخصية الروائية المرتكز الذي يقوم عليه السرد يرسمها الروائي بحسب رويته وفلسفته للتعبير عن افكاره وتطلعاته ابعاد الشخصية.

وللتعرف على الشخصية لابد من معرفة ابعادها بمختلف انواعها ومن هذه الابعاد:

اولاً: البعد الجسماني (الفيزيائي) : وهو ذلك البعد الذي يكشف عما تملكه الشخصية من سمات جمالية او عيوب خلقية او ماتكون عليه من هيئة وشكل . عند الشخصية الروائية ، ومما ورد في الرواية من كشف للبعد الجسمي للشخصية الرئيسية (حياة البابلي) قولها: ((لقد كبرت عاما و نقص عمري اعواما ، بعد سنة سأكون في الاربعين و قد لا افلح بإنجاب الطفل الذي حلم به ناجي)) (الرواية، 19)

ثانياً: البعد الاجتماعي: يمثل الوضع الاجتماعي للشخصية . و المستوى الثقافي و الطبقة التي تنتمي اليها الى جانب المهنة و المستوى المعيشي (سليم، 2019-131-132) كما جاء في الرواية على لسان حياة: (مرغمة اخرج الى عملي في صباح يوم ساخن...) (الرواية، 35) (زواجي بحازم كان اشبه بمزحة او كابوس من تلك الكوابيس التي تنتقل من رأس الحالم الى الواقع فتزيده غرابية ...) (الرواية، 142)

ثالثاً: البعد النفسي : ((وهو يمثل غوص الروائي في اعماق شخصيته التي رسمها، فيكشف عن داخل النفس و يستخلص ما فيها من افكار و مشاعر وانفعالات ...)) (سماحة رسالة ماجستير -1998-13) ونقف على البعد النفسي من خلال حوار حياة مع ذاتها و هي تتساءل عن هويتها و تحاول استجلاء ذاكرتها كما ورد في الرواية تقول حياة : (انا حياة البابلي ام أنني اخرى؟؟ ومن تكون اسيا كنعان التي احمل جواز سفرها ؟ ...) (14)

رابعاً: البعد الفكري و نقصد بالبعد الفكري للشخصية (هو انتمائها او عقيدتها الدينية وهويتها و تكوينها الثقافي و ما لها من تأثير في سلوكها و رؤيتها و تحديد وعيها و مواقفها من القضايا المتعدد) (زيادي، فاري، رسالة ماجستير، 2016-2017-9) ومن خلال البطلة حياة ابرزت الكاتبة البعد الفكري للمرأة العراقية و تجلى ذلك في حوارها مع الخالة سامية وهي تذكرها بنبوة عمها الشيخ قيدارفتقول حياة (سواء كان قد رأى او تخيل، فإن قدر بلادنا لن يتغير ، خالتي كل بلاد تصنع قدرها بأيدي اناسها و تجلب الايادي النحس و الدمار... افعالنا لا النجوم من يحدد مصيرنا...) (الرواية، 258).

المبحث الثاني - انواع الشخصية:

يرى بعض النقاد ان دراسة الشخصية الروائية بحسب وظائفها و اشكال ظهورها السردية يقودنا الى فهم مقصدية العمل الروائي وهنا (ينبغي التمييز بكل وضوح بين موضوعين للدراسة الاول و هو القائمون بالافعال، و الثاني وهو الافعال بحد ذاتها ، اي ان صفات الشخصيات و اصطلاحاتها الاسمية قيم

متغيرة. و تعني الصفة عندنا مجموع الخاصيات الخارجية للشخصية كالعمر و الجنس و الحالة والمظهر الخارجي بميزاته، و هذه الصفات تمنح القصة الوانها و جمالها و سحرها. (بروب، 1996-106)

ويمكن ان تكون الشخصية الروائية مدورة او مسطحة، رئيسة او ثانوية و غيرها... الشخصية المدورة: هي الشخصية التي تنمو وتتفاعل مع الحدث، وتسمى بالشخصية النامية؛ وذلك لأنها (تشكل عالماً كلياً معقداً، يتطلب من المتلقي ان يتخصل بالدقة في استيعاب شمولية هذه الشخصية الحاملة لعالمها المتناقض). (حليبي- 2009-202)

اما الشخصية المسطحة: فهي شخصية ثابتة لاتتنمو ولاتتطور وهي كما يرى (إديون موير) (أنها الاداة الضرورية للتعبير عن نوع واحد من رؤية الحياة، فلتنقبل الشخصية المسطحة على انها خاصة وليست خطأ). (موير-1965-21) وفيما يخص انواع الشخصية من حيث ادائها لدور فاعل في ادارة الاحداث ومدى ظهورها في المتن الروائي فيمكن ان تقسم الى الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

الشخصية الرئيسية:

(هي التي تطلع بالدور الاكبر في تطوير الحدث فهي التي تقود الفعل و تدفعه الى الامام) (المحاضرة رسالة دكتوراه، 2007، 214) و كانت (حياة البابلي) هي الشخصية الرئيسية بين (سيدات زحل) فهي الشخصية المركزية التي تتمحور حولها الاحداث، و يبدأ الحدث من عندها في اكثر الاحيان، فهي سيدة على مشارف الاربعين من العمر تمتاز بجمالها و ثقافتها، و تعمل في مؤسسة اعلامية "مدققة لغوية" مما وفر لها مصدر دخل اكسبها ثقة في نفسها، و كانت حياة نقطة النقاء السيدات في بيت البابلي في شارع الداوودي في قلب بغداد، و هذا يمثل لنا البعد الاجتماعي. و من خلال السرد تكتشف جوانب متعددة من شخصية حياة كالجانب الرومانسي عند حديثها عن الحبيب، كما جاء في الرواية على لسان حياة: (أيقنت أن رؤانا و احلامنا كانت تتداخل بقوة الحب و تتصافر كحبل النجاة و نتشلنا من قاع الجحيم فترى احلامنا مشتركة و متشابكة كأحلام توأمين و تضحك من جنوننا...) (الرواية، 153)

كما نجدها شخصية ايجابية اجتازت كل الصعوبات و الفواجع، موت الاهل و اعطاب الزوج و مجاعة ايام الحصار و الحرب و وحشة السرداب ايام القصف ثم الاضطراب الى مغادرة بغداد تحت التهديد و العودة اليها مرة اخرى، و كان هذا نصيبها من طالع زحل.

أما البعد الفكري لهذه الشخصية فيتجلى لنا في اتجاهين:

الأول الارتباط الوثيق بعمها -الشيخ قيدار- و الثاني علاقة الحب التي ارتبطت من خلالها بالشباب المغربي (ناجي الحجالي) وهو العاشق لبغداد و تاريخها حيث يعمل على كتاب يؤرخ فيه لبغداد منذ تأسيسها مروراً بعصورها الذهبية و البرونزية و الفضية و حتى سقوطها عبر ازمان متعددة حيث اتفقت معه حياة على توأمة الكتاب بآخر تكتبه هي و عليها ارادت ضم (ورق الاسرار) اليه لتكون قصص (سيدات زحل) جزء من تاريخ العراق. الى جانب الشخصية الرئيسية ظهرت الشخصية الاسنادية و (هي تمثل حالة وسطى بين الشخصيات الرئيسية و الثانوية فلا يمكن عدها من الاولى و لا من الثانية ؛لأنها ذات خصائص مختلفة)(عزادي، 2007، 59)

فالشخصية الاسنادية لها دور داعم و ساند للشخصية الرئيسية لكنها لا تستطيع اخذ مكانها، و لها حضور سردي و تفاعل مع الحدث يضعها في مرتبة اعلى من الشخصية الثانوية. و في (سيدات زحل) نجد (هالة، منار، راوية و هيلين) كلهن كان لهن حضور سردي، لكل سيدة منهن قصة روتها بنفسها الى جانب صوت حياة، الذي كنا نسمعه في كل قصة من قصصهن، و اخذت كل سيدة منهن نصيبها من طالع زحل.

(منار) الطيبة التي دفعها حسها الانساني أن تكون بمواجهة الموت الذي تمثل بالجماعة المسلحة التي هددها بالقتل لتعاونها مع الاجنبي لأنها توفر العلاج للمستشفى الذي تعمل فيه فنفذ المسلحون تهديدهم و قتلوا اخاها الاستاذ في علوم الحياة، لتبنيه نظرية دارون، و قتلوا والدتها التي كانت تعد طعام الافطار في يوم رمضان، و ذبحت هي جزئياً بعد -اغتصابها-، قررت منار ترك بغداد و الهجرة الى الاردن...

(هالة) المهندسة التي فقدت الحلم و الاخ و الحبيب و استبيحت كرامتها في سجن ابي غريب ٢٠٠٣ فقررت الهجرة الى دمشق وكان هذا نصيبها من طالع زحل (راوية) الموظفة الحكومية تؤمن بالحرية الشخصية و تأمل بالزواج من قريب لها و عدها و نكت بوعده فتزوجت من مهرب و هربت الى الاردن بعد خيبة الامل و تهديدها من قبل جماعة مسلحة لأنها سافرة. وكان هذا نصيبها من طالع زحل (هيلين) معلمة تتحدر من قرية سوريا، صدمت عائلتها بزواجها من محمود، التي كانت ستتقبل ذلك لو كان في السبعينات لكن بعد ٢٠٠٣ الامر اختلف، و هربت الى الاردن. وكان هذا نصيبها من طالع زحل. و يمكن القول أن الكاتبة أرادت من خلال عرضها لهذه الشخصيات ان تسلط الضوء على حياة المرأة العراقية العاملة و الموظفة في الفترة الممتدة ٢٠٠٣-٢٠٠٩ كيف القى الواقع السياسي بظلاله على الواقع الاجتماعي و كانت النتيجة تأثر المرأة بشكل او بأخر بهذه الاحداث، بحسب ابعادها النفسية و الاجتماعية و الفكرية.

والممتنع لدور الكاتبة في مجال حقوق المرأة، يستطيع تفسير التنوع الذي لمسناه من خلال تناولها لنساء ضمن طبقات مختلفة، ففي الوقت الذي عرضت فيه من خلال الشخصية الرئيسية و الاسنادية طبقة من النساء المتعلمات و الموظفات و احيانا الناشطات، فإنها لم تغفل عن ذكر المرأة التي لم يتهدأ لها نيل حقوقها في التعليم و العمل المناسب كالخادمة في بيت (هاني البابلي)، و المحت الكاتبة الى فئة اخرى من النساء

عكست صورة من صور الدمار الذي حل بهذا البلد، و كيف أن سقوط النظام تبعه سقوط كثير من الاقنعة، وكشفت زيف كثيرين، و تجسدت هذه الفئة (بورقاء السكرتيرة).

الشخصية الثانوية في (سيدات زحل) فقد وظفتها الكاتبة توظيفاً نوعياً، ومثلت السيدات (بهيجة وسامية التميمي، المس بيل وبرسكا برنار) فالشخصية الثانوية (هي شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي رواية ان تخلو منها فأهميتها كأهمية الملح للطعام وغالباً ماتكون غير نامية، تسير ضمن مستوى واحد ولا تتعداه) (المحاضرة رسالة دكتوراه، 2007، 223) وهذه الشخصية قد تكون ذات فعالية او تكون هامشية.

بهيجة التميمي والدة حياة ومهند وماجد وهاني وزوجة عدنان البابلي عرضت الكاتبة من خلالها صورة عن الشابة العراقية المثقفة في فترة الستينات وصورة عن الزوجة والام في الستينات عندما فقدت اثنين من ابناءها، والزوج الذي قتلته الحسرة، فعاشت على الذكريات: (كلما شممت رائحة الدم، استعيد يوم قبضوا علي متلبسة بتوزيع منشورات في منطقة الباب المعظم وانا عائدة من كلية الاداب ...) (الرواية، 212).

سامية التميمي: ام هالة وخالة حياة، لم تكمل تعليمها الجامعي لكنها تتحلى بعمق ثقافي، عرضت الكاتبة من خلالها صورة اخرى عن المجتمع في تلك الفترة - الستينات - فمن خلال قصة هروبها من بيت اخيها، الذي خضع لسطوة الاقطاع الغني واجبرها على القبول بالزواج بذلك الاقطاعي وترك ابن عمها واطهرت جانب اخر للمجتمع بوصولها الى بغداد ودخولها الحضرة القادرية واطهرت جانب من الشعائر هناك ثم ذهابها الى الكنيسة ومكوئها مدة شهرين حتى التقت بأبن عمها وتزوجا . لكنها في التسعينات تقجع بمقتل ابنها على يد السلطة وتقرر ألا تزوج هالة الا بعد الاخذ بثأره من السلطة . كما جاء في الرواية على لسان سامية: (لن تغادري البلد ابدأ، ولن يأخذك مهند مني ولن تبرد نار فؤادي الا بالانتقام ...). (الرواية، 270) المس بيل وبرسكا برنار : فالسيدة (بيل) هي المرأة الانكليزية التي أثرت في بصورة كبيرة في مصائر كثير من بلدان الشرق، وكان مصيرها ان يحكمها طالع زحل فهذه السيدة التي لقبت -بخاتون بغداد- اقامت عروش وغيرت حدود دخلت العراق نهاية القرن التاسع عشر لتمهد للاحتلال البريطاني، احبت رجلاً خذلها، وماتت وهي في اواخر الخمسينات من عمرها بطريقة غريبة ودفنت في ارض العراق جاء في الرواية: (انتحرت المس بيل في وحشة القلب وملل الروح من مغامراتها السياسية وبأسها من صنع الملوك والدول ...). (الرواية، 90)

والى جانب الشخصية النسائية في الرواية اسندت الكاتبة ادوار لرجال وان كانت ادوارهم غير فاعلة ولكن كان حضورهم السردي له معنى رمزي ومن ابرز هذه الشخصيات (الشيخ قيدير، حامد الاخرس) (الشيخ قيدير) حيث نجده في اماكن متعددة في السرد، في البداية و النهاية وله فصل اولته الكاتبة مهمة السرد فيه، ليعرض قصة حياته مذ كان شاباً ثائراً و له افكار معادية للسلطة، و كيف عُيبت زوجته و اختفائه في السرداب ثم رحلته التي هام بها على وجهه حتى وصل قمم الجبال يتضح لنا تأثير قيدير على شخصية حياة من خلال

حضوره السردي، فكان اول اسم ومض بريقه في ذاكرة حياة، كما ظهر اخر الحكاية ليعرض عليها بدأ الحياة خارج مدينة الموت. تتحدث حياة عن قيدير فتقول: (اسم الشيخ قيدير البابلي ، قيدير ... قيدير

ايقطني هل بوسع اسم واحد أن يجلو ذاكرة و يحييها؟؟) (الرواية، 12)

اختار العم قيدير الذي تشرب اثار الصوفية و الدروشة الهيام في ملكوت الله بعد أن ترك حياته كلمات في كراسة ، مع بعض مالٍ وهبه للجمعيات التي تعنى بحفظ كنوز التاريخ، و ترك رسالة كتبها لحياة صفيته يقول فيها : (ليس بعد الذي حدث، الابقاء الذي ننشد من هذه الدنيا و ما تبقى فينا من هذه البلاد ، لك انتِ ... وكل يعمل على شاكلته لهذه البلاد مني السلام حياً وميتاً) (الرواية، 214-215)

(حامد الاخرس) اشارت الكاتبة من خلاله اللي دور الرجل في حياة المرأة حيث ساندتها في عدة مواقف منها نزولها الاول الى السرداب ، وحريق مكتبة الفراهيدي واصابتها برصاصة وكيف عمل على انقاذها . عندما رأت حياة لسانه المبثور وهو يحاول ايقاضها بعد سقوطها مغشياً عليها قالت كما جاء في الرواية : (اعدام الصوت افضع من اعدام الجسد) (الرواية، 57) كتب حامد قبل رحيله المفاجأ (تموت الطيور ميتة طبيعية في أجلها المحتوم لا بسلاح عدو منجنسها كما نفعل نحن البشر ...) (الرواية، 80)

نظام التسمية قد يتجه اكثر الكتاب الى تحديد اسماء خاصة لأبطالها ، وهذه الاسماء تكون لها علاقة بطبيعة او صفات الشخصية فضلا عن علاقة الاسم بما تقوم به من دور فاعل في النص الادبي ، وقد تجلت فكرة الكاتبة واصبحت اكثر وضوحاً من خلال اختيارها لأسم البطلة (حياة البابلي) فأسم (حياة) هنا له (دلالة استمرارية عموم الوجود... وهذا يعني أن هذه الشخصية منحت السرد حركة زمكانية واسعة على امتداد العراق الجغرافي والتاريخي فكانت احضاراً لسيرة وجود انساني ...) (السلطان ، علوان 3/10 1441 هـ الموافق 2019/11/8) ولعلها بهذا الاسم ارادت أن تقول إن حياة صورة عن نساء العالم العربي فأضاعت من خلالها جوانب معتمة من حياة المرأة العربية ثم جاءت باللقب (البابلي) لتخصص العام ، فحددت (حياة) بأنها نموذج للمرأة العراقية المعاصرة بكل امتدادها التاريخي.

واختارت الكاتبة اسماء شخصياتها بدقة عالية وهذا يفسر لنا اختيار الكاتبة لشخصية (راويّة) من بين السيدات الخمس ، لتبعث برسالة الى حياة وهي في مرحلة التيه واضطراب الذاكرة لتبدأ حياة من خلال رسالة راوية تلك بترتيب افكارها وتصل الى مرحلة التماسك والتوازن . وكذلك اختيارها لأسم (الشيخ قيدير) كان ذا بعد فلسفي فقيدير هو تصغير كلمة القدر وحمل دلالة رمزية ، توحي الى دور هذا الرجل الروحاني في مسار الحدث.

المبحث الثالث - طرائق تقسيم الشخصيات

يختار الاديب لعرض شخصياته طريقة تعكس مدى تمكنه من ادواته الفنية وتكشف من رؤيته الخاصة.

وان هذا التقديم يكون من خلال طريقتين وهما :

1- طريقة التقديم المباشر

وهي الطريقة الأبسط حيث يعتمد الروائي وهو يتتبع البعد الخارجي للشخصية وما تشتمل عليه من وصف للمظهر والسلوك، ولا يغفل البعد الداخلي، فيغوص في اعماق الشخصية فيكشف ما في داخلها، ويتولى الراوي مهمة وصف وتصوير ما يدور في داخل الشخصية (المحاضرة، رسالة دكتوراه، 2007، 223)

2- طريقة التقديم الغير مباشر

في هذا التقديم يترك المؤلف للشخصية مهمة التعبير عن افكارها وعواطفها وميولها، وهنا ترتب الشخصية بالحدث والحوار، ومن خلالها يتعرف المتلقي على الشخصية بشكل تدريجي من خلال تنامي الحدث ونمط الحوار (المحاضرة، رسالة دكتوراه، 2007، 223)

يمكن القول بأن الكاتبة لطيفة الدليمي في روايتها (سيدات زحل) اعتمدت طريقة التقديم الغير مباشر، وهي الطريقة -لاكثر تشويقاً- في عرضها لشخصياتها، فلم تصف الشخصية وصفاً خارجياً، ولم تفسر افكارها وعواطفها، بل جعلت المتلقي يتعرف عليها من خلال الحدث والحوار الذي جاء ضمن رؤى واحلام وذكريات وكشف جزءاً كبيراً من الغموض الذي احاطت به شخصياتها ومن امثلة الحوار، هو حوار هالة مع ذاتها كما جاء في الرواية: (لن انتحر ولن ادعهم يذبحوني ... لن يقتلوني كما قتل الامريكي جو شوا روجي ... مر شهران على اعتقالي ... الذين يعذبون السجناء لا نراهم، نرى القفازات البيضاء والكلاب البوليسية المزمجرة، يضعون اقنعة فلا نرى سوى الاتياب والايادي بالقفازات ...) (الرواية، 267)

الخاتمة

لقد كان في نهاية دراستنا البحثية عن الشخصية النسائية في الرواية العراقية (سيدات زحل) انموذجاً عدد من النتائج التي توصلنا اليها اهمها:

- ان (سيدات زحل) رواية شخصيات حيث اظهرت الكاتبة الشخصية الروائية النسائية بكل واقعية.
- سلطت الكاتبة في نصها الضوء على المرأة واسندت اليها البطولة اما الرجل فكان حضوره السردي هامشياً.
- تنوع الاشكال السردية حيث تنوعت الشخصيات ما بين مدورة ومسطحة ورئيسة واسنادية وغيرها.
- تجسدت في الشخصيات النسائية صورة المرأة العراقية المثقفة الواعية الى جانب الصورة المرأة المضطهدة.
- تنوع طرائق تقديم الشخصيات واعتمدت الكاتبة لما تملكه من ادوات فنية الطريقة الاكثر تأثير جمالية وهي طريقة التقديم غير المباشر.
- اسم البطلة الذي كان له بعد فلسفي نابع من العمق الثقافي للكاتبة الى جانب حسها بالانتماء لبلدها الام الى جانب البطلة كانت هناك شخصيات حملت اسماءها مدلولات عميقة أثرت في سير الحدث.

- وكان للفضاء الزمكاني تأثير كبير في تغيير حياة الشخصيات النسائية وتغيير مسار حياة بعض منهنّ.
 - لغة الشخصيات التي اختلف بحسب صفات الشخصية الروائية وهذا يظهر في لغة (هالة) السوداوية، التي عكست مافي داخلها من احساس بالغبن والاسى.
- التوصيات : بعد هذه الدراسة لعنصر من عناصر البناء الروائي نوصي بما يأتي :
- دراسة تقنية الزمان في رواية (سيدات زحل).
 - دراسة مقارنة بين رواية سيدات زحل وسيدات القمر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر

- الرواية ،الدليمي،لطفية، "2015(3)"، سيدات زحل .
- بروب ،فلاديمير، "1996(1)" ، مورفولوجيا .
- بحراوي، حسن، "1990(1)" ، بنية الشكل الروائي .
- حليفي ،شعيب، "2009(1)"، شعرية رواية الفانتاستيكية .
- (سليم، خالد، جعفر ،"2019"، انماط الشخصية .
- عزاوي احمد، "2007" ، بناء الشخصية في الرواية .
- موير ادوين، "1965"، بناء الرواية.

الرسائل والاطاريح :

المحاضرة شرحيل ابراهيم احمد ، 2007 ، بنية شخصية في اعمال مؤنس الرزاز الروائية في ضوء دراسة المناهج الحديثة، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤته في كلية الادب قسم اللغة العربية وآدابها، 2007الصفحة 55 الزيايدي هشام ، فاري ياسين ، الشخصية بين الثنائية التوقع والمفاجأة في الرواية السوداء رواية الحادث لأغاثا كريستي انموذجا ، رسالة ماجستير جامعة العربي التبسي، 2016-2017 .

موقع الكتروني :

السلمان علوان ، لطيفة الدليمي في سيدات زحل ،دار الوسط اليوم ،

الجمعة -10/3/1441هـ الموافق 2019/11/8

www.alwasattoday.com/site-sections/5675.html